Journal Of the Iraqia University (71-3) August (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الفعل التأثيري في القرآن الكريم

م م. اورينك عبدالله لطيف
وزارة التربيةَ – أربيل العراق

Perlocutionary Act in Holly Quran

awring.Yagan.123@gmail.com

الملخص :-

إن أوستن (Austin)هوالذي قام بوضع الأسس الأولى لنظرية الفعل الكلامي في كتابه (كيف ننجز الأشياء بالكلام؟) (How to do things with words ?) والتي تعد نواة للتداولية التي تهتم باللغة في الاستعمال ، وهوأول من فرّق بين الجمل الخبرية والإنشائية ثمة (المغالطة الوصفية) أي أن اللغة ليست للوصف فقط ، بل هناك منطوقات الأدائية ، أو الإنجازية ، حيث انشغل بالجواب على السؤال المهم جدا ، وهو ماذا نفعل عندما نتكلم ؟ والتي أثمرت هذه النظرية ، وهذه الدراسات اللسانية الحديثة ليست حديثة العهد تطبيقها على القران الكريم ،والتي تهتم بتصنيف الأفعال المباشرة وغير المباشرة ، ولكنني قمت بتسليط الضوء على تقسيم الكلامي عند أوستن ، وهو فعل القول الذي يدل على جمل مفيدة والفعل الإنجازي أي عمل منجز في قول ما ، والفعل التأثيري الذي يدل على تأثيرالفعل الكلامي في الأحاسيس والمشاعركالإقناع والرفض وإلخ ، وكذلك بيان المصادرالعربية التي تقابل هذه النظرية في شتى مجالات اللغة ، كعلماء الأصول والبلاغة والنحووإلخ وإذ طبقت هذه الأفعال ا لثلاثة على بعض من الآيات القرآنية .**الكلمات المفتاحية** : الفعل الكلامي، الفعل القولي، الفعل الإنجازي، الفعل التأثيري.

Abstract

It was Austin who set the initial foundations for the Speech Act Theory in his book, (How to do things with words?), which is the nucleus of pragmatics, which steadies LanguageIn use. He was the first who differentiate between declarative and constrictive sentences There is (Descriptive fallacy), meaning that language is not only for description but there (Performative Utterances or accomplishment. He tried to answered a very important question which is: what do we do when we speak? In the end, this theory came to fruit These newfangled linguistic studies are, actually, not new for the Holy Quran which pays lot attention to classify direct and indirect Acts, but here, I (The division of Speech Act by Austin. which is Locutionary act, that indicates useful Sentences and Illocutionary act accomplished actions in a statement, and Perlocutionary act which indicates the effect of a verbal act in feelings and senses such as persuasion, rejection and as well as explaining the Arabic references that meet various fields of Language. such as scholars of Etymology, Rhetoric, Grammar, etc. and applying these three verbs to some Quranic verses.Key words: Speech Act, Locutionary Act, ILLocutionary Act, Perlocutionary act.

المقدمة

وهونعم المولى ونعم المعين وصلى الله على رسولنا محمد سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه المهتدين أما بعد :- فإن أوستن هوالمؤسس الحقيقي لنظرية الفعل الكلامي ، والسبب في اختياري لهذا الموضوع حيث انني رأيت بأن هذه التقسيمات هي أساس لهذه النظرية ، وكذلك أن الباحثين لم يهتموا بتقسيم الفعل الكلامي عند أوستن ، ولم يتحدثوا عنه بالتفصيل ؛ لأنهم فقد اهتموا بتصنيفاته الخمسة ، وكذلك الأفعال الكلامية المباشرة وغيرالمباشرة ، ونظراً لأهمية هذا التقسيم في التداولية ؛ لذا توسعت في توضيح هذه الأقسام الثلاثة ، وبالأخص الفعل التأثيري عند اوستن إنني اتبعت المنهج التداولي الذي يهتم باللغة في الاستعمال، ثمة أهمية كبيرة لنظرية الفعل الكلامي في هذا المجال , وقسمت هذا البحث على مقدمة التي تتضمن سبب الاختيار ووتلخيص ماقمنا به وفصلين ،ففي الفصل الأول تناولت الأفعال الكلامية بصورة عامة ، ولقد قام أوستن بإنشاء تيار فلسفي جديد ، فإن اللغة ليست للوصف فقط ، ثمة المنطوق الاخباري الذي يخبرعن الوقائع العالم الخارجي التي تكون اما صادقة أو كاذبة ،

المنطوق الأدائي الذي ننجزه في ظروف ملائمة ،حيث ان الفعل لم يكن وصفا في بعض الأحيان و الذي ننجزه في الأعمال اللغوية ، بل أداء له ، أي كثير من المنطوقات غير الوصفية، لا هي صادقة ولا كاذبة ، وتستخدم لإنجاز الفعل مثل النصح والارشاد والاعتذار والتنبيه والترحيب والتحذير والأساليب الإنشائية منها الجمل الاستفهامية والأمرية ،أي أن اللغة هي ميدان لإنجاز الأعمال اللغوية ، وبعد ذلك تناولت شروط الموفقية عند اوستن ، وبعد ذلك قمت بتوضيح أقسام الفعل الكلامي الذي نحن بصددها ، والتي تحوم حول تحقيق الفعل واستيعابه ومغزاه الذي يتضمن فعل القول والإنجاز والتأثير إن العرب اهتموا بالفعل الكلامي ، أي أن النحويين والبلاغيين وعلماء الأصول أشاروا إالى الخبر والإنشاء ، ودراسة المعاني القريبة والبعيدة ،منهم : الفارابي و بن سينا والرازي والقاضي عبدالحبار والخ ،ولو تمعنا في مؤلَّفاتهم لأدركنا كل مايتعلق بالمنهج التداولي ، وبالأخص في نظرية الفعل الكلامي من حيث تقسيم الفعل الى ثلاثة أقسام أي علم الوضع والاستعمال والمعاني والمقاصد بحسب السياقات المختلفةأما الفصل الثاني فيتضمن تطبيق لهذه الأفعال الكلامية المتفرعة إلى ثلاثة أنواع من الافعال الكلامية في الآيات القرانية الكريمة بحسب معانيها وأسباب نزولها ، وذلك كان علينا الرجوع إلى التفاسيرالقرانية الكريمة معتمداً على تصنيفات أوستن في هذا المجال وفي الخاتمة ذكرت أبرز النتائج ، ثم ذكرت قائمة المصادر والمراجع ، ومن أهم المصادر التي اعتمدت عليها منها (كيف تصنع الأشياء بالكلمات ؟) لأوستن وكذلك (نظرية الفعل الكلامي) لاستاذنا العزيز د هشام عبدالله خليفة و(التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد) لإسماعيل عبد الحق ، وكذلك أشكر كل من ساعدني وشجعني لكتابة هذا البحث وبالأخص الدكتور سعد سرهت في محاضرته القيمة التي تحوم حول هذا الموضوع

الفصل الأول الأفعال الكلامية : Speeches Acts

الفعل الكلامي : "كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري.وفضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية (Actes Loutionaries) لتحقيق أغراض إنجازية(Actes IILoctionaries) كالطلب والأمروالوعد والوعيد. " (صحراوي ،٢٠٠٥م،ص٤٠) إن اللغويين والفلاسفة الذين جاءوا قبل أوستن قالوا بأن اللغة وظيفتها الأساسية هي الوصف في بعض الحقائق،أي اللغة وظيفتها الأساسية هي الوصف في بعض الحالات ،أي باللغة نصور الواقع ونعبرعن أفكارنا ، وهذا التعبير إما يكون صادقا أوكاذبا (AUSTIN ,1962 ,p1) وبعد ذلك جاء اللغويون الذين حاولوا أن يفرقوا بين المقولات التي تحتمل الصدق والكذب والتي لاتحتمل الصدق والكذب ، حيث أن أوستن قام بإلقاء "محاضرات وليام جايمس " عام١٩٥٥م ولم يكن في ذهنه تأسيس اختصاص فرعي للسانيات،ولكن كان هدفه تأسيس اختصاص فلسفي جديد هو فلسفة اللغة ، ونجح في ذلك حيث أصبحت نظرية الأفعال الكلامية هي أم التداولية (روبل ،موشلار،دت ، ص٢٩) ، وهوأول من حاول أن يفرق بين هذين النوعين من المقولات ،حيث ظهرت الشائعة تسمى (المغالطة الوصفية) (Descriptive Fallacy) ،أي إن هناك بعض الجمل كالامرية والاستفهامية (1962,P3) ،أي قام بتقسيم الجمل الخبرية إالى الوصفية والإنشائية التي هي جزء من القيام بفعل (الطبطبائي ،١٩٩٤م ، ص٤) ومن بين هذه المنطوقات صنف مهم حيث أن أوستن هوالذي أشارإليه وأطلق عليه اسم المنطوقات الانجازية (Performative Utterances) أوالجمل الأدائية (Performative sentences)(عبدالحق ،١٩٩٣م ،ص١٣٨) ، فهو يقربأن كل جملة تامة مستعملة تقابل إنجازعمل لغوي واحد على الأقل (روبل ، موشلار ، ص٣١) .وكذلك الاستاذ هشام بن الخليفة سماها المقولات الإنجازية مثل : ١-"بسم الله أفتتح جسرالشهداء " ،حيث يقول المتكلم وهويقص الشريط ٢-أقبل " جوابا لسؤال القاضي الشرعي هل تقبل الزواج من فلانة بنت فلان " وكذلك هناك عشرات الأمثلة في العربية :

١- أسالك اللهم الستر والعافية .

٢- أوصيكم بتقوى الله وكثرة مخافته .

٣-أستغفرك ربي وأتوب إليه (خليفة ، ٢٠٠٧م ، ص ٤٠ – ٤١) ولذلك نستطيع ان نقول بأن أوستن فرق بين المنطوق الأ دائي والتقريري ، حيث وضع معيارا نحويا لتحديد ما إذا كان المنطوق أدائيا أم لا فالفعل في جميع هذه الأ مثلة متماثلة بعضها مع البعض في الصورة النحوية (Grammatical Form) ، فالفعل في جميعها :

١- صيغة المتكلم المفرد : (The first person singular) .

٢- زمن المضارع : (Present time) .

٣- الصيغة الإخبارية : (Indicative mood) .

٤- حالة المبني للمعلوم : (Active voice) . (عبدالحق ، ١٩٩٣م ، ص١٥٨)أي الفعل الذي يمكن أن يقوم به المتكلم بمعنى أن يقوم بذلك مثل : الاستقالة ، التأكيد والسؤال وعلينا أن نميز بين الأفعال الكلامية الأدائية هي بصيغة الفعل المتكلم المضارع ، وهذا الفعل يصف المتحدث

بأن يؤدي الكلام مثل : أؤكد أن جورج هو الجاني ، وكذلك لدينا امكانية بعض الأفعال الكلام بدون الكلمات ، فمثلا عندما نتحدث أثناء النوم : " أتحدث بموجب هذا بتسلق برج ايفل " ، أي بدون تقدم أي وعد (Green , 2007)إن أوستن أدرك بأن اللغة تتضمن المقولات التي تتعلق بالشعائر ،والتي تقال في ظروف ملائمة ,، حيث أن هذا الفعل لم يكن وصفا الذي نقوم بإنجازه بل أداء له ونستنتج من هذا الكلام بأن إرهاصات الأولى لهذه النظرية بدأت مع أوستن حيث صرح ثمة كثيرمن المنطوقات ليست وصفية ولا هي صادقة أو كاذبة كالأساليب الانشائية ، أي المنطوقات الأدائية التي لا تتطابق مع العالم الخارجي ، حيث فحص هذه النظرية فحصا كاملا في كتابه "كيف تصنع الأشياء بالكلمات " ونستطيع أن نلخص فكرة أوستين فيما يأتي :-

١- إنه رفض ثنائية الصدق والكذب

٢- إ ن كل قول عبارة عن عمل (يحياتن ، دت ، ص٢٢) ، أي أن اللغة ليست أداة للوصف بل هي ميدان ننجز فيه أعمالا (Acts) ، لا ننجز الا باللغة وفي اللغة ، وكان الهاجس الذي يشغله هو جواب لسؤال الذي كان مشغولا به ، ماذا نفعل عندما نتكلم ؟ وإجابته أثمرت تأسيس نظرية الأفعا ل الكلامية ، ولذلك يعد المؤسس الحقيقي لتيار فلسفة اللغة العادية (عمارة ،٢٠١٩م ،ص١٠ وهذه هي يالمنطوقات تعاقدية Contractual ( ) مثل : " إني أراهن "، أو تصريحية (Declaratory) مثل : " إ نني أعلن الحرب " (١٩٩٣م ، ص ١٤٠- ١٤١)شروط الموفقية عند أوستن : Felicity Condition بهذه الشروط تتحقق الأفعال الأدائية الصريحة حيث حصرها في ثلا ثة أنماط أساسية

أ-وجود إجراء عرفي متواضع عليه ،وله أثرمتعارف عليه ، كا لزواج مثلا ، أشخاص معينون ، وفي ظروف معينة ، ينطقون بهذه الأفعال .

ب – أن تكون ظروف مناسبة لهؤلاء الأشخاص .

ج -عليهم أن يؤدوا الإ جراء بصورة صحيحة.، د- وبصورة التامة

هـ -عندما يكون الإجراء مصمما للتنفيذ من قبل أشخاص لهم أفكارودوافع معينة ،أومصمما للمباشرة ، للقيام بسلوك هام مترتب على المقولة من قبل أي واحد من المشاركين في الإجراء والتنفيذ وعلى المشاركين ، وينبغي أن تكون لديهم النية الصادقة.

و- ويجب عليهم أن يقوموا فعلا بذلك السلوك فيما بعد إن الإخلال بأي شرط من هذه الشروط الستة ،فحينئذ ستكون الإنجازية غيرموفقة ولكن الإخلال بالشروط الأربعة الأولى سيؤدي إلى إخفاق الإنجازية وعدم حصول الفعل (٢٠٠٧م ، ص٤٣-٤٤) أي ان الفعل الكلامي لايكون ناجحا الا بوجود هذه الشروط بين المتخاطبين ، حيث أن الفعل الكلامي "هوأصغروحدة لإتصال إنساني يمارس بها المتكلم فعلا تجاه سامع ، ويتكون من مكونين ، من محتوى قضوي ووظيفة إنجازية " (كريمر، ٢٠١١م ، ص٨٩) إن العرب اهتموا بالفعل الكلامي في شتى مجالات ، وذلك من علماء النحو والأصول والبلاغة وذلك في تقسيم الكلام إلى الخبر والإنشاء ،مثل :- أبونصر الفارابي (ت٣٣٨ هـ)(أبوعلي بن سينا (ت ٤٢٨هـ) ، نجم الدين الكاتب القزويني (ت ٤٩٣هـ)، قطب الدين الرازي (ت ٧٦٦هـ) ومن الفقهاء والأوصوليين (ت ابن الرشد القرطبي ٥٩٥هـ) وفخرالدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) حيث اهتموا بالخبروالإنشاء ، ودراسة المعاني الوظيفية للقول وتحديد المقامات ، ومن البلاغيين عبد القاهرجرجاني (ت ٤٧١هـ) ، وأبويعقوب السكاكي (ت ٦٦٢هـ) (لعور ، ٢٠١١هـ ، ص ٧٥) ،فمثلا أراد المفكرالكبيرالقاضي عبد الجبار(ت٤١٥هـ) أن يتحدث عن اللغة " وصفوة القول هي أن القاضي عبد الجبار قد قال بالمدخل الخبري ليس للإنجازية فقط ، وإنما لعموم اللغة ، فهو يقول بالمغالطة الوصفية أولا ، أي أنه يعتبر وظيفة اللغة كلها هي الإخبار والوصف ثم يقول بما يشبه الفرضية الإنجازية ،فهو يعتقد أن وراء كل مقولة هناك فعل مقدر، ولذلك يعد كل المقولات في اللغة أخبارا سواء كانت إنجازية صريحة أم غير صريحة ، فهويساوي بين الخبر وعموم الدلالة اللغوية ، أوبالاحرى يساوي بين الخبر وعملية التواصل بصورة عامة ، وهو يعتبر حتى الإنشاءات الطلبية أوغير الطلبية كالأمر والنهي والاستفهام والنداء كلها أخبارا في الأصل " (٢٠٠٧م ، ص٣١٥) إن الدراسات الإسلامية تهتم بأنواع الأفعال والتصرفات سواء كانت عند علماء أصول الفقه أو البلاغة ، أو الكلام ، لاتتضح ولا تتكشف قيمتها إالا من خلال نظرية أفعال الكلام العامة عند أوستين فمثلا من حيث تصنيف الفعل الكلامي ،أي العبارة (Locution) حيث نظر إلى الفعل اللغوي من ثلاث جهات وهي التلفظ والنطق والخطابة (أوستين ، دت ،ص١٠) .

أركان الفعل الكلامي : إن نظرية الأفعال الكلامية تدور حول كيفية أداء الأفعال بالأقوال ،حيث يرى"أاوستين " أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال (النجار،٢٠١٣م ،ص٤٢) .

أ- الفعل اللفظي أو القولي : Locutionary Act يتألف من النطق بأصوات لغوية التي لها تركيب نحوي صحيح الذي ينتج عنه معنى محدد الذي هو المعنى الحرفي (Sense) ، أو الأصلي من التركيب ، وكذلك له مرجع يحيل إليه مشارإليه (Refernce) (نحلة ،٢٠٠٢م ،ص٦٨) ، ولكن وإن أعطى معنى ذلك القول ،فإنه لايزال غير كاف لإدراكنا أبعاد معنى هذا القول فمثلا :- إنها ستمطر في هذه الجملة نفهم المعنى

ولكن لاندري أهو خبربأنها ستمطر، أو تحذير من عواقب خروج في الرحلة ، أو أمر بحمل فلا إنجاز دون تلفظ ، أي الإنجاز الكلامي بوجه عام ، وإن جاز هذا القول وهوفي ذات الأمر أيضا ،إنجازقوة فعل الكلام (الشهري ،٢٠٠٣م ص١٥٤-١٥٦) ، فالفعل اللفظي ،أي نطق الكلمات التي لها دلالات " قال لي : اطلق النار عليها ، أي بمعنى اطلق النارعليها ،أي أنه جزء اللغوي من الكلام أي معناه " (p101, 1962) ، وكما في قوله (أعدك بأن أشتري لك قلما) (Manouchakian, 2018 , p2)ينقسم على ثلاثة أقسام :-

أ-الفعل النطقي :- Phonitic Act أي مجرد الفعل التلفظ ببعض الأصوات المفروغة والمحمولة في الهواء ، أي نحصل عليه بنطق سلسلة من الأصوات .

ب – الفعل الكلامي أو اللفظي :- Phatic Act ففي هذا المجال نقوم بنطق بعض الألفاظ والكلمات ، أي متصلة على نحو ما من معجم معين ومرتبط به ، ومتمشية معه ، وخاضعة لنظامه (أوستين ، ١٩٩١م ، ص١١٦) . أي أصوات من نوع محدد، تشكل كلمات معينة، في نظام نحوي معين وتنغيم معين (٢٠٠٧مص٨١) .

ج – الفعل الدلالي : Raetic يدل على استعمال تلك الجملة أو مكوناتها بدلالة محددة (Sence) وبإشارة (إحالة) محدّدة (Reference) ، أي قصد المتكلم معنى وضعيّا بعينه دون غيره من المعاني الوضعية المحتملة لذلك نستطيع أن نقول بأن الفعل القولي تتكون من مجمل هذه الأفعال الجزئية ، أي "قول شيء ما هو تحقيق الفعل (هشام ،٢٠٢١م ، ص٧٠١) ،أي أن الفعل القولي هوالذي نحققه عندما نقول شيئا ما (موشلر-ريبول،٢٠١٠م ،ص٦٥) ، وهذا الفعل يهتم بدراسة المقولات والتعابير المفصح عنها ، أو وحدات كلامية بتمامها (أوستن ،٢٠١٩م ،ص١٣١) ومن خلال إنتاج الأصوات نقوم في الوقت ذاته بأحداث فونولوجية ومورفولوجية ونحويةتركيبية ، وهذا ما اشار إليه فان دايك " ونحن نفهم من الفعل الأصلي Locutionary Actفعلا معقدا يقوم هوذاته على مراتب متعددة من إنجاز الفعل ، وأعني مستوى النطق "الفونيطيقي"والمستوى الفونولوجي (وظيفة الصوت)والصرفي ومستوى التركيب النحوي " ،٢٠١١مص ١١١)

ب – الفعل الإنجازي :- ILLocutionary Act هوالكلام ، أو أي قولة من قبل المتكلم بفعل معين وربما يكون حجة ، مثل :- سؤال ، وعد ، أمر، اعتذار ، الخ هل هناك أي ملح ؟ على مائدة العشاء ، فالفعل الإنجازي هو الطلب ، أي من فضلك اعطني بعض الملح (ARSHAD , P4) ، أي ما يؤديه الفعل اللفظي من وظيفة في الاستعمال (٢٠٠٢م ، ص٨٦) ، اي أن هذا النوع من الفعل يكمن في إنجازه ، أي حثني ، أو نصحني، أمرني ، وما إلى ذلك على إطلاق النار عليها (101 P , 1962) ، وكذلك في جملة "أعدك بأن أشتري لك قلما " فالقوة الإ نجازية في هذا المقام تكمن في الوعد (P2 , 2018) وكذلك سماه أوستن بقوة الفعل ، وشرط تحقيق هذا الفعل بأن يتوفرالسياق العرفي المؤسساتي للغة فمثلا عندما نقول سأحضر لرؤيتك غدا، حيث يعتمد معناها الإنجازي الوعد على مدى تحقق شروطها، أي ينبغي أن يكون المتكلم وفيا بوعده ، وأن ينوي فعل ذلك ،وكذلك عليه أن يكون واثقا بأن السامع يرغب في رؤيته ، لأن انتفاء رغبة السامع يحيل المقام من الوعدإلى الوعيد إن تحقيق الفعل يدل على إنجاز الفعل في الان نفسه،أي انتاج الصيغة اللفظية الناتجة عن تحقيق الفعل اللفظي ، أوالناتجة عن قول شيء ما ، أي يتعلق بالوظائف التي تؤديها الألفاظ اللغوية بحسب سياقاتها المستعملة كالاستفهام أو الإخبار أو الوعد .إن العلاقة بين الفعل اللفظي والإنجازي ، في الأول يتحققق الألفاظ التعبيرات ذات دلالات مرجعية أي إحالة ، أما في الثاني rيكمن في تحقيق الأ لفاظ أو التعابير اللغوية ، زيادة عمّا يدل عليه الفعل اللفظي ، أي أن لكل فعل قوة إنجازية تكمن في الأخبار أو الاستفهام .وعلى المتكلم أن يقوم بتنفيذ الشروط التكوينية الاتية : -

١- أن يؤدي الفعل اللفظي ، أي ينطق أويستعمل الجملة المحتوية على الفعل

٢- إن القصد في الفعل اللفظي امتلاك قوة إنجازية معينة ، أي نقصد العرض البلاغي في الكلام

٣- التأ كد عن أن السامع قد فهم قصد المتكلم في الكلام .

٤- أن يستوفي أعرافا معينة وذلك في تحديد ممارسة الفعل في بعض الحالات (الصرّاف،٢٠١٠م ، ص٤٢-٤٣)وكذلك هي محاولة المتحدث إنجاز غرض تواصلي معين (عبيد ، ٢٠١٨م ، ص٣١٧)حيث أن هذ ا الفعل قابل للتفسيروالتأويل بواسطة صيغة إنجازية مناسبة له وأنه ذوطبيعة إنجازية اصطلاحية تواضعية (فلياش ،٢٠١٧م ، ص٣١ علينا أن نفرق بين الفعل القولي والفعل الكلامي أو الإنجازي ، أي أن الفعل القولي

الذي يعادل الدلالة والاشارة (Sense and Reference) ، والفعل الإنجازي الذي له المغزى (Force) فمثلا في الأمر فالمغزى الكلامي في هذا الكلام هو الأمر ،وهذا الفعل يتحقق بمجرد إدراك ، أواستيعاب المخاطب (Uptake) للقصد الانعكاسي للمتكلم (٢٠٠٧م ، ص٨٩) ،والفعل القولي الذي نحققه حين نفول شيئا ما ،أي دراسة المقولات ،ومن هذه الناحية دراسة التعابير المفصح عنها ، وحدات كلامية بتمامها ، أما الفعل الإنجازي الذي نحققه في قي قولنا شيئا ما ، أي يتم بأ داء الفعل القولي بطبيعة الحال ، أي عندما نؤدي الفعل القولي نؤدي أيضا الفعل الإنجازي عندما نطرح سؤالا أونجيب على سؤال أو يتوقف عن فعل كذا (٢٠١٩م ، ص١٤٩-١٥٠) ، (٢٠١٠م ، ص٦٥) . وهذا يعني ينجز الفعل الوظيفي عبرة قوة التلفظ التواصلية (يول ،٢٠١٠م ص٨٣) ولكن (سيرل) قام بإضافة شرط آخر إالى تحقيق الفعل الكلامي ، وهو ضرورة وجود عرف متواضع عليه في المؤسسة الاجتماعية ،أي نطق كلام معين ،وتحت شروط معينة يعد فعلا كلاميا هو الذي يطلب ال أو أن يكون الأمر موفقا ، حيث يتحقق بمجرد إدراك السامع لمغزاه كالامتثال للطلب في حالة كون الفعل طلبا ،أو الإجابة إذا كان سؤالا ، أو الخوف إذا كان تهديدا ، وأن التمييز بين الفعل القولي والفعل الكلامي ليس سهلا كما هو معروف،وبالأخص في الإنجازيات الصريحة مثل :- "أعدك بأني سآتي غدا " ففي هذا المقام معنى الفعل القول يتضمن المغزى الكلامي أو يستنفده ،لأن المغزى الكلامي واضح جدا وهو أعدك " ، ولكن ستروسن يشير إلى أن المعنى الدلالي في الإنجازيات الصريحة يستنفد المعنى الكلامي ،فمثلا شخصان يتحاوران الأول :-هل تسمح لي بالجلوس ؟ الثاني :- آمرك أن تجلس ، فا لمقولة الشخص الثاني هوالأمر ولكن السياق الخطابي هوالذي يحدد المعنى الذي هو جواب للاستئذان ،أوطلب الرخصة أي المغزى الكلامي هو الإذن ،اوالترخيص ، وبالرغم من أن هذه المقولة تعني الأمر وبالرغم من أن تحليل سيرل نفسه لشروط الموفقية فعل الأمر ، يستوجب أن لا يكون من الواضح بالنسبة لكل من المتحاورين ،فالمستمع سيقوم بالفعل المأموربه في الأحوال الاعتيادية وبمحض ارادته كما هو وضع الشخص الأول الذي هو بالأساس يطلب الجلوس في هذه الحالة لايمكن ، آمره بالجلوس (٢٠٠٧م، ص٨٩ -٩٠ - ٩١) إن سيرل- ١٩٦٩م -يرى أن المغزى عندما يكون جزءا من المعنى ، وحين يحدد المعنى مغزىً معينا بصورة منفردة ، فحينئذ لا يكون لدينا فعلان مختلفان ،بل تسميتان مختلفتان للفعل الواحد ،إذن يلغي وجود المغزى الكلامي ويقر بوجود الفعل الكلامي (٢٠٠٧م ،ص٩٠)

ج – الفعل التأ ثيري :- Perlocutionary actإن الفعل التأثيري يتكون من النتائج ،أو التبعات والعواقب التي يولدها الفعل الكلامي وله تأثيركبيرعلى المتكلم والمستمع ومشاعرهما ،وكذلك افعالهما ،وهذه النتائج تعتبرخارج نطاق اللغة ودراستها ،وكذلك خارج دراسة اللغة ،فهي جزء من نظرية العامة (٢٠٠٧م ،ص٩١) ؛ لأنه يتعامل مع سبب اللفظ ، أو نتيجته ؛ لأن تاثير الكلمات في إقناع ما لإقراض المال يعتمد على عوامل نفسية ،اجتماعية ، مادية ،خارجة عن نطاق إرادتي ، ولا يرتبط ذلك بما قلته إلا جزئيا (عمارة ، ٢٠١٩م ، ص٥١)إن له تأثيرات متتابعة على المشاعر والأفكار فمثلا عندما نقول في الأمر :- "اطلق النارعليها " ، فهذه المقولة لها تأثير فعا ل على السامع ، حيث أن االمتكلم يحثه على إطلاق النار عليها (p101 , 1962) ،وأن هذه التأثيرات ليست نتيجة ضرورية وموجودة في كل أفعال الكلام ، ثمة أفعال الكلام لا تتبعها تأثيرات كلامية ، حيث أن المخاطَب يصل إلى قصدية الكلام ، أي نية المتكلم في الخطاب (٢٠٠٧م ، ص٩١)إن التأثير على السامع وإقناعه يدل على هذا النوع من الفعل ، فمثلا عندما نقول بأنه سيشتري قلما ، فالإقناع في هذا المقام يدل على التأثير ،حيث تتم الفعل التأثيري من خلال الاتفاقيات المعجمية والصيغية ، إذ الجزء المعجمي مرتبط بالجزء اللغوي ، ولكن هذه الصيغة تكون مرتبطة بنوعية الجملة ، كالاستفهام والأمر 2018 (p2, إن الغرض من التحدث هو إحداث التغيير ، أي الاعتراف بالاراء ، وكذلك أن يتفقوا معنا في التأكيدات والطلبات ، وكذلك الإجابة على الأسئلة ،وكما ينبغي أن نلتفت إلى التحذيرات والامتثال للأوامر والشكر والتقدير، وكذلك الإجابة على الأ سئلة و قبول الاعتذارات ، كل ذلك يكمن في الفعل التأثيري لدى السامع ، أي هذه التأثيرات التخاطبية هي واقعة في خارج اللغة ، أي تكمن في نوايا المتخاطبين ، وذلك لإحداث عملية التواصل التخاطبي بين الأطراف المتخاطبة (Allan ,No date , p3 إن هذا النوع من الفعل هوتكملة للفعلين السابقين ، أي يؤثرعلى السامع ،ومن خصائصه تحقيق الاستجابة والوصول إلى نتائج معينة بين الأطراف المتخاطبة وأن حدّ الفعل يمكن أن يطبق على سلسلة من الأحداث المتصلة لغاية الوصول إالى القصد من خلال الحالة الابتدائية ، أي لازم الفعل الكلام يعني الفعل التأثيري عن طريق السلسلة الاتية :- 8-7-1-2" Like ، وكذلك قوة فعل الكلام بواسطة السلسلة " 2-3-4-5-6-7 " - :Like وأيضا بطريق الكلام الأصلي عن الطريق السلسلة الاتية :-

Like:6-4-5-3(ليتش،٢٠١٣م(،ص٢٦٢)

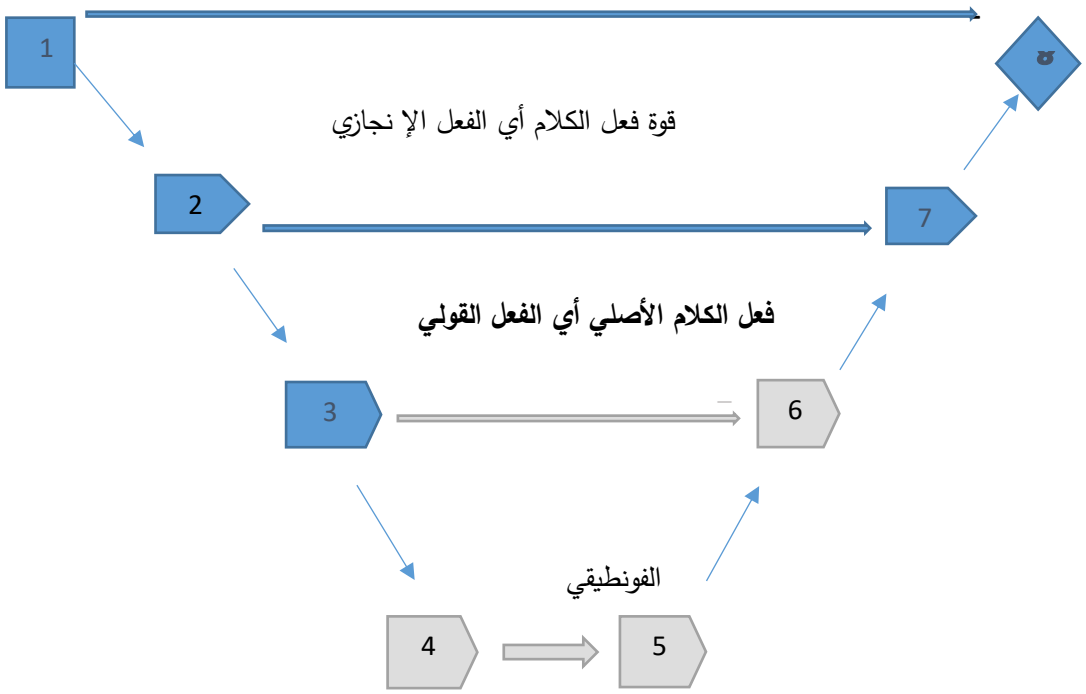

وتوجد لدينا أنواع الثلاثة من التأثيرات ترتبط بعضها مع البعض كما ذكره اوستين :-

١- قال لي :- (اطلق عليها النار) ، أي يحيل بالضمير الهاء على هي .

٢- يحثني ، ينصحني ، يأمرني بأن أطلق النار عليها .

٣- أقنعني بأن أطلق النار عايها .(موشلر ، ريبول ، ٢٠١٠م ، ص٦٥) فهذه الأفعال الثلاثة تشارك بعضها مع البعض في العبارات اللغوية كما يلي ، أي من الفعل الكلام الأصلي ، أي القولي ، وقوة الفعل الكلام ، أي الإنجازي ، ولازم فعل الكلام ، أي التأثيري ، حيث تتم بها عملية التواصل التفاعلي بين الأطراف المتخاطبة والتي تشبه حدثا في مباراة الكرة ، حيث أن اللاعب في مركز الملعب يقذف الكرة ، ثم يسجل الهدف ، وبعد ذلك يربح المباراة (٢٠١٣م ،ص٢٦٣) ، كما في الشكل الاتي :-

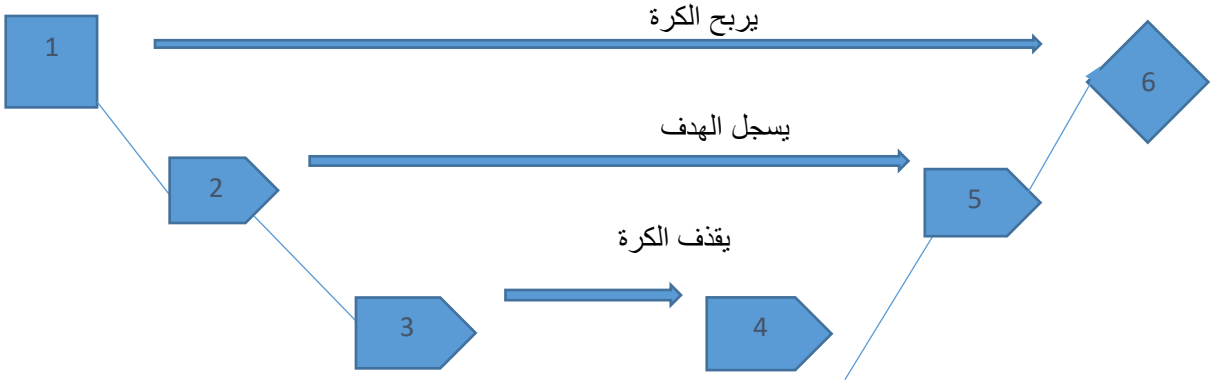

وكذلك لا نستطيع أن ننشيء لفظا بوظيفة معينة من غير ان يكون له تأثير معين ، اعتمادا على الظروف ، أي لو نفترض أن المستمع سيتعرف على التأثير الذي قصدته فمثلا "التعلل رائحة عطرة " أو لدعوة المستمع لشرب بعض القهوة ، وأن هذا هو الفعل التأثيري (يول ،٢٠١٠م ، ص٨٣)إن الوسيلة الواضحة لكي ندل على القوة الوظيفية هي وسيلة التدليل على هذه القوة (Illocutionary Force Indicating Device) ، أي فعلا وظيفيا في طور الإنجازمثل :- أنا (فعل منجز) – ك أن ---- فمثلا :- أعد ، أحذر ، هما فعلان منجزان ، وقد لا يكون بهذه الوضوح أحيانا ، فمثلا لدينا محادثة صديقة ميري ورجل يحاول الاتصال بميري هو:- هل لي أن أكلم ميري ؟ هي :- كلا إنها ليست هناهو :- أسالك – هل لي أن أكلمها ؟ هي:- وأنا أخبرك – إنها ليست هنا ففي هذا المقام نرى القوة اللفظية الوظيفية " أسال ،أخبر " وهي ترتيب الكلمات بحسب ورودها في الجملة word order ، والنبر stress ، والتنغيم intonation وكذلك استعمال نوعية الصوت منخفضة للتحذير ،أو التهديد للدلا لة على القوة الوظيفية ،يجب إنشاء الألفاظ تحت ظروف عرفية معينة ، لتعتبر أن لها قوة وظيفية معينة . (٢٠١٠م ، ص٨٤- ٨٥)إ ن الناس عندما يتكلمون حيث لدينا شروط قبلية (Pre – condition) تؤثر على أفعال الكلام يوجد لدينا شروط عامة (General Condition) من جانب المشاركين ، أي أنهم يفهمون اللغة المستعملة ، وكذلك لدينا شروط المحتوى (Content Condition) ، أي أن محتوى اللفظ في الوعد والتهديد أن يدل على حدث مستقبلي ،تختلف الشروط التمهيدية(Preparatory Condition) للوعد من تلك الخاصة بالتهديد ، أي نقطع وعدا للشيءحيث لدينا شرطان تمهيديان :-الأول :- لن يحصل الحدث من تلقاء نفسه .الثاني :- سيكون للحدث تأثيرمفيد

وكذلك في التهديد علينا ان نتبع هذه الشروط التمهيدية :-١- لا ندري عجبا المخاطّب يعلم ما سيقع من الحدث .٢- يؤمن بأن المخاطِب بأن الحدث سيقع .٣- لن يكون للحدث تأثير مفيد . وكذلك أن هذه الشروط ترتبط بشرط الصدق (Sincerity Condition) ، أي المتكلم ينوي صادقا بالتزام الوعد ،وفي التهديد يحدث إبلاغ بحدث مستقبلي سيء ، لذلك نستطيع ان نقول أن شرط الأساس يجمع ما يجب أن يكون في محتوى اللفظ والسياق ونوايا المتكلم لإنجازالفعل الكلامي (٢٠١٠م ، ص٦٦ وهذا التأثيرقد يكون جسديا ،أوفكريا ، أوشعوريا ، مثل الخوف ، أو الهرب ، أو تعديل أو تعديل السلوك ،أو الإقناع ، أو التضليل (مدور، ٢٠١٤م ،ص٤٣)

الفصل الثاني دراسة في آيات قرآنية :-

قال تعالى :- (وَمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَهۡوٞ وَلَعِبٞۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ) العنكبوت : ٦٤

إن هذا الخطاب القرآني الذي يتضمن(أفعال الايضاح Expositive) لدى اوستن في ذكرالحجة وإثباته لمن يستجيب ، ومن لا يستجيب ولا يوافق عليه فهو موجه إلى الذين يعترفون بكون الله سبحانه وتعالى هوالخالق ، ولكنهم يتركون عبادته ، حيث أنهم يحبون الدنيا و بما فيهامن الملذات (الرازي ، ٢٠١٢م ، ص١٣/٩٠) ، ولذلك في هذا المقام المسندإليه هواسم الإشارة والقصد منه التحقير والاسترزال (السكاكي ،٢٠١١م ، ص٢٧٧) وفعل القول لهذا الفعل الكلامي الذي يدل على تحقيق الفعل (مَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَهۡوٞ وَلَعِبٞ)،ونحصل على النتيجة الأولى وذلك بنطق الألفاظ ، والدلالات التي تشيرإليهاأما الفعل الإنجازي يكمن في استيعاب الناس لمغزى هذه القولات بأن هذه الحياة كالخيال ولكن بعضهم انشغلوا بأمورالدنيا التي لاتزن عند رب العالمين بجناح بعوضة ،حيث أنها تنتهي وتزول بسرعة كلعب الصبيان بعضهم مع البعض ، سنموت ونترك كل شيء (بن عاشور، الزمخشري ، ١٩٨٤م ،دت ،ص٢١/٣٠، ص٢/٩٠٨ أما الفعل التأ ثيري السلبي يكمن في الذين باعوا الآ خرة بأموردنيوية زائلة ، حيث استنتجوا بأن هذه الدنيا لهو ينشغلون به ، وينسون الآخرة ،وعند بعضهم كاللعب ، وبعد ذلك يرجعون للعبادة ، وبما أنهم يحتاجون الى الرادع قوي لبيان الآخرة خيروأحسن وأفضل من الدنيا ،كما أكد الله العلي القديربأن الحياة الآخرة هي حياة مستمرة باقية خالدة ، فلا حياة إلا حياة الآخرة (٢٠١٢م١٣/٩٠) ، وبذلك نحصل عاى النتيجة الثانية السلبية الفعل القولي يكمن في تحقيق الفعل يكمن في نطق هذه الألفاظ :- (وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ) ، بمثابة النتيجة الأولى فالحمولة الدلالية للفعل الإنجازي هي أن الحياة الآخرة هي دارالاستمرارية والبقاء ،إن عرفوا ذلك ،فينبغي على الناس استيعاب هذا الكلام فالفعل التأثيري الإيجابي يكمن في استنتاج بعض من الناس الذين يعدون من العقلاء ، بأنهم رفضوا اللعب واللهو في الدنيا ، وأرادوا الآخرة ؛ لأن لا قيمة للحياة الدنيوية أمام الآخرة فهي النتيجة الثانية

قال تعالى :- (يأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ) البقرة :١٨٣ هذا الخطاب القرآني موجه إلى الأمة الإسلامية الذي هو حكم الصيام ،وأنه لحكم عظيم من الأحكام التي شرعها الله سبحانه وتعالى للأمة ؛ لأن الصوم فيه تزكية للبدن ،وتضيق مسالك الشيطان (١٩٨٤م ، الدمشقي ، دت ، ص ٢/١٥٤ ، ص١/٤٩٧)(يأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا) :- اسلوب نداء ،وجملة نداء الابتدائية لامحل لها من الاعراب (السنجاري ، ٢٠١٧م ، ص١/١٣٦) ، والتي تعد من (أفعال الايضاح Expositives)وذلك لإثبات هذا الحكم أي وجوب الصيام (كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ) :- هذا الفعل الكلامي يعد من(أفعال الأحكام Verdictives) عند اوستن ، وهذه الآية الكريمة تعد من آيات

أحكام الصيام والفعل القولي لهذين الفعلين الكلاميين يكمنان في نطق الكلمات مع دلالتها التي تشير إليها ، وبمجرد نطقهما نحصل عاى النتيجة الأولى لهذين الفعلين الكلاميين (يأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ) أما الفعل الإنجازي لهذين الفعلين الكلاميين فيدلان على قوتهما الإ نجازية التي هي أن الصوم فرض وواجب عليكم ، كما كان فرضا وواجبا على الأمم الأخرى من قبلكم ، كاليهود والنصارى ، وهذه الأيام المعدودات هي شهر واحد ، الذي هو شهر رمضان المبارك (الزمخشري ، دت ، ص١٠٢/١) والفعل التأثيري الإيجابي لهذين الفعلين الكلاميين تتضمن في استجابة المسلمين لهذا الواجب والذي يعد من أهم اركان الدين الإسلامي ، أي الابتعاد عن المعاصي والاقتراب من الله سبحانه لمن آمن بالله ورسوله وصدقوا بهما ،كما كان واجبا وفرضا على الأمم السابقة ، أي في هذا المفام نحصل عاى النتيجة الثانية الإيجابية ،ولكن الفعل التأثيري السلبي ، فيتبين في الذين لم يستجيبوا لكلام الله تعالى ورسوله ،والذي يدل على النتيجة الثانية السلبية (لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ) :-يجب عليكم ان تحافظواعلى الصيام ؛لأنه من أكبرأسباب التقوى لأن العبد يجتنب المعاصي ،ويتقرب من الله سبحانه وتعالى ،فالصائم يترك كل ما حرم الله عليه من الشرب والأكل والكلام والمعاصي،فحينئذ تكون من زمرة المتقين(الزمخشري ، دت ، ص١٠٢/١)والفعل القولي لهذا الفعل الكلامي الذي هو من(أفعا ل السلوك Behabitives) ، لدى هو التحقيق الذي يعبرعن حقيقة الفعل :- (لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ) ،أي بمثابة النتيجة الأولى له أما الفعل الإنجازي وقوته الإنجازية تتضمن في أن العبد بالصوم يصل إلى التقوى أي بكسر الشهوات ومنع النفس من جميع المعاصي فعلى المسلمين ان يستوعبوا ، ويؤمنوا ويطيعوا الله تعالى ورسوله في تنفيذ هذه الأحكام الشرعية .والفعل التأثيري الإيجابي تتضمن هؤلاء الذين سمعوا كلام الله ورسوله ، حيث أنهم تمسكوا عمّا أحل من الأكل والشرب والنكاح ، ولقد تمت عملية التواصل التفاعلي بين الأطراف المتخاطبة ، وذلك باستجابة المسلمين لهذا الخطاب القراني واستيعاب مغزاه ،نحصل على النتيجة الثانية الايجابية لهذا الفعل الكلامي قال تعالى :- (يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٣٥وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٣٦) الأعراف :- ٣٥-٣٦إن هذا الخطاب القرآني موجه إلى جميع الأمم ، أي حكم الله في العالم منذ نشأته بحاضره وبقديمه ، وأن الله سبحانه وتعالى أراد إبلاغ الناس على لسان كل نبي من آدم ------إلخ ، فالشاهد عليه إبلاغ الغائب ،حتى نزل القران الكريم على محمد صلى الله عليه وسلم ، حيث بلغت أمته ، بأن هذه الآية الكريمة مشمولة في عموم بني آدم (١٩٨٤م ،ص١٠٦/٨ ففي هذا المقام نجد " إن "الشرطية ضمت إليها "ما " المؤكدة لمعنى الشرط (يأتينكم) فعل الشرط مبني على الفتح لإتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، وجملة "فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون " هذه الجملة الشرطية جواب للشرط السابق (درويش ،١٩٩٩م ، ٥٤٦/٨) ، أي أن الله العلي القدير أخبرنا بأن المتقين هم الفائزون ، وإدخال الفاء في هذا الخبر، أي الأول دون الثاني للمبالغة في الوعد ، والمسامحة في الوعيد (السامرائي ، ٢٠٠٠م ، ص١١٤/٤)أما الخبرالثاني فيكمن في هؤلاء الذين كذبوا واستكبروا ، فإن مثواهم الجهنم وبئس المصير، ففي هذا المقام لم يستعمل "الفاء " وذلك للمسامحة في الوعيد (٢٠٠٠م ، ص١١٤/٤ إن هاتين الآيتين الكريمتين نجد فيهما الأفعال الكلامية لاوستن وهي :- ١-(يابني آدم)وتعد من (افعال الإيضاح Expositives) ، حيث نجد مقصدية هذا الخطاب القراني بأن الله سبحانه وتعالى بيّن ووضّح للعالم بأن هناك منذ الأزل من يلتزم لأوامر الرسل ،ومن لايلتزم والفعلان الكلاميان اللذان يدلان على(أفعال التعهد Commissives) وهما :- ٢-(فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ)، ٣- (أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ) -أي الوعد والوعيد .

والفعل القولي لهذه الأفعال الكلامية تدل على نطق الكلمات والدلالات التي تشير إليها ،في الجانب النحوي والمعجمي :- -(يابني آدم) - (فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ)، (أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ) ،وبمجرد نطقها نحصل عاى النتيجة الأولى والفعل الإنجازي لهذه الأفعال ، فإن حمولته الدلالية تكمن في القوة الإنجازية الحرفية ، بأن الله سبحانه وتعالى خاطب به كل الأمم عاى لسان رسلهم ،حيث أنهم بينوا أصول الدين لهدايتهم وكذلك أرشدوهم بأن يتقوا الله تعالى فمن كان صالحا ومؤمنا فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون فالوعد من الله تعالى الجنة ، ولكن الذين كذبوا وتمردوا واستكبروا مع رسلهم ، فهم في النار وبئس المصير ، أي الوعيد ، أي على الأمم أن يستوعبوا بأن المتقي هو الفائز، والمتمرد الكذاب هو الخاسر،مما لاشك فيه بأن مايدل على الفعل الكلامي ونجاحه ، هما الفعل القولي والإنجازي أي في تحقيق الفعل واستيعابه ؛ لأن هاتين النتيجتين داخلتان في نطاق اللغة ، أي عاى المخاطِب ايصال مقصدية الخطاب إلى المخاطَب بنجاح ، ولكن الفعل التأثيري واقع خارج نطاق اللغة أما الفعل التأثيري الإيجابي لهذه الأفعال ، فيكمن في استجابة الأمم لرسلهم ، أي الذين أطاعوا أوامر الله تعالى ورسوله ،فإن مثواهم الجنة ، زلكن الفعل التأثيري السلبي يتضمن في عدم استجابة بغض من هؤلاء الأمم لرسلهم ،إذ انهم تمردوا واستكبروا ، فإن مأواهم الجهنم وبئس المصير قال تعالى :- (قِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤)الهود:٤٤إن هذا الخطاب القرآني يدل على (أفعال الإيضاح والقرارات) عند اوستين ، فلوتمعنا هذه الآية القرآنية لأدركنا بأنها تتضمن نداء

الأرض والسماء، ينادي به الحيوان المميزعلى لفظ التخصيص ، والاقبال عليها من بين سائر المخلوقات (الزمخشري ، دت ، ص١/٥٠٥) ،"فإن الله جل وعلا قال :" قيل " على سبيل المجازعن الإرادة الواقع بسببها قول القائل ،حيث جعل قرينة المجاز الخطاب للجماد " ياأرض " " يا سماء " ففي هذا السياق القراني نجد الاستعارة للشبه المذكور،ثم استعارة لغور الماء في الأرض البلع الذي هو أعمال الجاذبية في المطعوم للشبه بينهما ، وهو ذهاب إلى مقر خفي ،ثم استعار الماء للغذاء استعارة بالكناية تشبيها له بالغذاء،لتقوي الأرض بالماء في الإنبات للزروع والأشجار تقوي الأكل بالطعام ،وجعل قرينة الاستعارة لفظة "ابلعي" لكونها موضوعة لل:استعمال في الغذاء دون الماء ،ثم أمر على سبيل الاستعارة للشبه المقدم ذكره ،وخاطب في الأمرترشيحا لاستعارة النداء ،ثم قال "ماءك " باضافة الماءإلى الأرض على سبيل المجاز، تشبيها لاتصال الماء باتصال الملك بالمالك ، واختار ضمير الخطاب لأجل الترشيح ، ثم اختارلاحتباس المطر " الاقلاع " الذي هوترك الفاعل للفعل للشبه بينهما في عدم ماكان ثم أمر على سبيل الاستعارة وخاطب في الأمر قائلا :- " أقلعي " لمثل ماتقدم في " ابلعي " " (السكاكي ،٢٠١١م ، ص٥٢٨-٥٢٩) أي أقلع المطر ، وغيض الماء ، أي من غاضه ونقصه و" قضي الأمر " وأنجزما وعد الله نوحا من هلاك قومه "واستوت " ، استقرت السفينة " عاى جودي " ، على جبل بالموصل والفعل القولي لهذه الأفعال التي تدل على الايضاح ، أي ذكر الحجة كالإثبات والتنبيه التي تدل على عظمة الخالق :- (قِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ) وتحقيق الفعل يكمن في نطق هذه الكلمات التي لها دلالات جميلة التي تسابق بعضها البعض ؛ لأنها جارية على قوانين اللغة ، كالماء في السلاسة ، وكالعسل في الحلاوة ، حيث أن بلاغتها تفوق كل النظم بوجود الاستعارة والمجاز والكناية والنداء (٢٠١١م، ص ٥٣١) ،أي أن هذه التراكيب الجميلة تحمل في طياتها دلالات متسلسلة متناغمة ومتعاقبة بعضها مع البعض ، كما أشرنا إلى ذلك أما الفعل الإنجازي فمغزاه يكمن في حمولته الدلالية التي تحتوي على النداء والأمر ، أي بقدرته وعظمته ، حيث نادى وأمرالأرض والسماء ببلع الماء وامساك المطر ، حيث نقص الماءمابين السماء والأرض ،وهلك قوم نوح ،واستقرت السفينة راسية واقفة على الجبل في العراق (١٩٨٤م ، ص٩٩-١٠٠/٣١) ، وأن هذه الكلم مرتبطة بعضها مع البعض ، وإن لم يعرض لها الحسن والشرف إلا من حيث لاقت الأولى بالثانية والثالثة بالرابعة (الجرجاني ، دت ، ص٤٥) ، فعلى المخاطَب أن يستوعب كل هذه الأمور والفعل القولي لفعل القرار الذي يدل على تحقيق الفعل : (وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ) ، فنطق هذه الكلم ودلالاتها ، وهي النتيجة الاولى لهذا الفعل الكلامي اما الفعل الإنجازي له فيدل على أن الله سبحانه وتعالى قرر وأراد ان يبعد هؤلاء الناس من -من رحمته ،وأن يعذبهم ويهلكهم ؛ لأنهم ظلموا أنفسهم ولم يستمعوا ولم يطيعوا أوامر الله ورسوله نوح عليه السلام ؛ لأنهم ظالمون (١٩٨٤م ، ص٩٩-١٠٠/٣١)، أي أن القوة الإنجازي تكمن في مقصدية هذا الخطاب القرآني ، وهي النتيجة الثانية لهذا الفعل الكلامي أما الفعل التأثيري الإيجابي فهو في استجابة قسم من قوم نوح عليه السلام لأوامر الله تعالى والإصغاء للرسول المرسل ،حيث نجوا مع النبي نوح عليه السلام ؛ لأنهم عقلاء ومميزون حيث عرفوا عظمة الله تعالى وثوابه وعقابه ، وقدرته على كل شيء ، وأن الله تعالى نجاهم من هذا الطوفان وأعتقهم الله تعالى من الغرق ، بمثابة النتيجة الثالثة الإيجابية ، ولكن الفعل التأثيري السلبي فيكمن في الذين عصوا أوامر الله سبحانه وتعالى ونبيه المرسل ، حيث أنهم قد،استمروا في كفرهم وطغيانهم ، وعدم الاستجابة لرسولهم ، إلى أن جاء أمر رب العالمين بهلاكهم بموج الطوفان ، ولم ينج أحدا إلا من رحمه الله العلي القدير ، فعلينا أن نأخذ العبرة والعظة ؛ لأن هذه الأمور لا تحدث إلا بفعل فاعل قادر ، وفاعلها هو الله الاحد الصمد ، ولا يشارك في أعماله أحد ، وبهذا نحصل على النتيجة الثالثة الإيجابية لهذاالفعل الكلامي قال تعالى :- (وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ١٨)لقمان :- ١٨إن هذا الخطاب القرآني موجه من لقمان الحكيم إلى ابنه ، وذلك بالفعلان الكلاميان اللذان يدلان على(أفعال القرارات Exercitives) عند اوستن ؛ لأنهما من وصايا ونصائح لقمان الحكيم لابنه ،حيث ينصحه أن يلتزم بالآداب العامة عند معاملة الناس ، أي النهي عن احتقار الناس ،وعن التفخر عليهم ؛ لأن الناس كلهم واحد ،ولا يوجد الفرق بينهم ونحن منهم ، فالحمولة الدلالية للمصاعرة هي الاحتقار الذي يشمل القول والشتم ،وكذلك ألا تتبختر على الناس ،فالتمثيل الكنائي بالاحتقاروبالمشي والكلام وغيره ،كان واضحا في هذا المقام،والذي نهانا الله تعالى عن هذه الأمور(١٩٨٤م ،٢٠١٢م ، ص١٦٦-١٦٧/٢١ ، ص١٤٦/١٣) والفعل القولي لهما يدلان على تحقيق الفعل : (وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ) ، أي بمجرد نطق هذه الكلمات نحصل على النتيجة الأولى من قبل المخاطِب ،أي لقمان الحكيم والفعل الإنجازي لهما يدلان على النهي عن احتقارالناس ، وعن التفخرعليهم ،فحمولتهما الدلالية : كن متواضعا ولا تتبخترعلى الناس ، فباستيعاب المخاطَب نحصل على النتيجة الثانية وجدبربالذكرأن الفعل الكلامي هو الذي يدل عاى دلالات مترابطة بعضها مع البعض بحسب السياق.والفعل التأثيري الإيجابي يدل عاى استجابة بن لقمان الحكيم لهذه التوجيهات والارشادات التي تؤخذ منها العبرة والعظة ، والتي هي النتيجة الثالثة الإيجابية ،ولكن الفعل التأثيري السلبي فينطبق على الذين تكبروا غلى االناس ، أي النتيجة الثالثة السلبية(إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ)

إن هذا الفعل الكلامي هو من (أفعال الايضاح Expositives) ، والفعل القولي له في تحقيق الفعل ، أي بنطق الكلمات مع الدلالات التي تشيرإليها في بيان الرأي واثباته ، وبمثابة النتيجة الأولى ، والفعل الإنجازي لهذا الفعل يدل على أن الله سبحانه وتعالى لايحب كل متكبروغرور ، متطاول بمنافبه ، والفعل التأثيري الإيجابي فيدل عاى حب الله سبحانه وتعالى للمؤمنين الذين كسبوا حياة الدنيا والآخرة نتيجة أعمالهم الجميلة ، وهي النتيجة الثانية الإيجابية ولكن النتيجة الثانية السلبية فتدل على الفعل التأثيري السلبي في عدم محبة الله سبحانه وتعالى لهؤلاء ؛ لأنهم سلكوا الطريق غير الصحيح وضلوا فيه قال تعالى :- (قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ٥١ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ٥٢) هذا الخطاب القرآني موجه من فرعون إلى النبي موسى عليه السلام ، حيث سأله عن حا ل من تقدم وخلا من القرون ، وشقاء من شقي منهم ، وسعادة من سعد (الزمخشري ، دت ، ص١/٧٠٨) ، والذي يدل على (أفعال الإيضاح Expositives) ، وذلك لوجود الحوار بين فرعون والنبي موسى عليه السلام ، أي الاستفهام والإجابة ، ما :- استفهامية مبني على السكون في محل رفع مبتدأ أوخبرمقدم (السنجاري ، ٢٠١٤م ، ص ٢٤٤) ، فمقصدية من هذا السؤال هي التعجيز والتشغيب وكلمة (بال) دقيقة جدا ، ولها خصائصها البلاغية ، أي هل هم في العذاب فإن قال موسى عليه السلام (نعم) فحينئذ أبناءَهم يصبحون أعداء لهذا النبي عليه السلام ،وإن قال هم في السلام ، نهضت حجة فرعون ، ولذلك أن موسى عليه السلام قال إن علمها عند رب العالمين في الكتاب الذي هو كناية عن تحقيق العلم ، فالأشياء المكتوبة هي المحققة لأنه لا يريد الخوض في المسائل التي تتعلق بالأموات ، بل في دعوة الأحياء ، وكذلك أكد على أن ربه لا يضل ولا ينسى (١٩٨٤م ، ص٢٣٥-٢٣٦ /١٦) والفعل القولي لهذين الفعلين :- (قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ٥١قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى) ،حيث أن تحقبق الفعل يتم بنطق الكلمات ودلالاتها ، فبمجرد نطق الفعل الكلامي الأول ،أي الاستفهام ،نحصل على النتيجة الأولى ؛لأن فرعون أراد التشغيب والتعجيز والفعل الإنجازي لهما وحمولتهما الدلالية تكمن في حال القرون الماضية ، والأمم الخالية كأقوام نوح وعاد وثمود ، فإنهم كانوا يعبدون الأوثان ،ولا يؤمنون بالآ خرة ، حيث أجاب موسى عليه السلام ، بأن الله تعالى يعلم كل ما يتعلق بهذه الأمم أما الفعل التأثيري الإيجابي فيتضمن جواب موسى عليه السلام ، بأن كل ما يتعلق بهذه الأمم موجودة في اللوح المحفوظ عند رب العالمين ، ولم يأت إليك للتحدث عن الأموات ،بل هدفه في دعوة الأحياء إلى الطريق الصحيح ، وهذا الكلام بمثابة النتيجة الثانية الإيجابية ، ولكن الفعل التأثيري السلبي فيكمن في هؤلاء الذين مع فرعون المشاغبة والاحتجاج ؛ موسى عليه السلام أخبر فرعون ، بأن ربه أرسله ، وهوالذي خلق ورزق وقدر وقد هدى ، وأنه بمثابة النتيخة الإيجابية السلبية ، ولقد تمت عملية التواصل التفاعلي بين الأطراف المتخاطبة في الحوار الذي تم بين فرعون وموسى عليه السلام

النتائج

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم ، أما بعد :-فإن النتائج تتضمن ما يأتي

١- إن أوستن هو المؤسس الحقيقي لنظرية الفعل الكلامي ،والذي يعد أم التداولية التي هي اللغة في الاستعمال .

٢- إن اللغويين الذين جاؤوا قبل أوستن كانوا يرون بأن اللغة ليست لها وظيفة إلا الوصف وبعبارات إخبارية التي تحتمل الصدق والكذب ، حيث جاء أوستن وأنكرذلك ، وأطلق عليه (المغالطة الوصفية) (Descriptive Fallacy)

٣- قسم أوستن الفعل الكلامي على ثلاثة أقسام ، أي الفعل القولي الذي يدل على نحقيق الفعل والفعل الإنجازي الذي يكمن في استيعاب مغزى الكلام ، والفعل التاثيري الذي يكون سبباً في نشوء آثارفي المشاعروالأحاسيس لدى المخاطَب ، أي نتيجة ما يحدثه الفعل الإنجازي منطلقاً من الفعل القولي الذي أساس للفعل الكلامي ، وقد يكون هذا التأثيرسلبياً ،أوإيجابيا ،حيث نرى ذلك في السياق القرآني ،بأن التأثيرالسلبي أوالقصد الإنعكاسي(uptake)يكمن في عدم استجابة الكفارلأوامرالله سبحانه وتعالى ، حيث أنهم لا يريدون أن يسلكوا الطريق الى محبة الله تعالى وعدم استماع لإرشادات ،وتوجيهات النبي محمد صلى الله علبه وسلم ،عند توجيههم إلى الطريق الصحيح ، وقد يكون هذا التأثيرإيجابياً ، وذلك في استجابة المؤمنين الذين يحبون الله سبحانه وتعالى ، ويحبون النبي محمد صلى الله عليه وسلم ،ويجعلونه قدوة لهم ، ويسلكون الطريق الصحيح

٤- إن النتائج التي نصل إليها من خلال الفعل الكلامي ، والتي تؤثر على مشاعر المستمع وأحاسيسه ، حيث أن هذه النتائج تعد خارج نطاق اللغة ، وندرسها خارج اطار دراسة اللغة ونستنتج من هذا الكلام بأن نظرية الفعل الكلامي تحمل في طياتها الفعل القولي أواللفظي و الفعل الإنجازي ، ولكن الفعل التأثيري هوجزء من نظرية الفعل العامة .

٥- إن عملية التواصل التفاعلي التي تتم بين الأطراف المتخاطبة ، كلعبة الكرة فلقذف يدل على الفعل القولي ، وتسجيل الهدف هو الفعل الإنجازي الذي هو مغزى الكلام ،وربح المباراة يدل على الفغل التأثيري

قائمة المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم

٢- أوستين ،جون لانغشو (٢٠١٩م) الفعل بالكلمات ، تحقيق : جايمس أوبي أورمن ومارينا (ترجمة : طلال وهبة) ، ط١ ، مطبعة كركي ، بيروت .

٣- أوستين ،جون لانغشو(١٩٩١م) نظرية أفعال الكلام العامة ، (ترجمة : عبد القادرالقنيني) ، أفريقيا الشرق .

٤- بن عاشور، الإمام الشيخ محمد طاهر (١٩٨٤م) التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر

٥-الخليفة ، هشام إ عبدالله (٢٠٠٧م) نظرية الفعل الكلامي Speech Acts Theory ط١ ، مكتبة لبنان .

٦- الدرويش ، محي الدين (١٩٩٩م) إعراب القرآن الكريم وبيانه ط٧ ، دمشق –بيروت :داربن كثيرللطباعة والنشر والتوزيع .

٧- الدمشقي ، أبي الفداء إسماعيل بن عمربن كثيرالقرشي ت٧٧٤هـ (دت) تفسيرالفرآن العظيم ، تحقيق :سامي محمد بن السلامة ، دارطيبة .

٨- الرازي ، الإمام فخرالدين ت ٦٠٤هـ (٢٠١٢م) التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ،تحقبق : سيد عمران ، القاهرة : دار الحديث .

٩- روبل ، آن ؛ جاك ، موشلار (دت) التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، (ترجمة : د. سيف الدين دغفوس ، د. محمد الشيباني ، مراجعة : د.لطيف زيتوني ، المنظمة العربية للترجمة . (٢٠١٠م) القاموس الموسوعي للتداولية (ترجمة : مجموعة من الباحثين المركز الوطني للترجمة ، ط٢ ، تونس : دار سيانترا .

١٠- الزمخشري ، أبي القاسم محمود بن عمر ت ٥٣٨هـ (دت) الكشاف ، ط١ ، بيروت –لبنان : داراحياء التراث العربي .

١١- السامرائي ، د. فاضل صالح (٢٠٠٠م) معاني النحو ، ط١ ، عمان – الأردن :-دار الفكرللطباعة والنشر والتوزيع .

– ١٢- السنجاري ، حسن طه (٢٠١٤م) الماءات في كتاب الله دلالاتها – إعرابها ، الموصل دار الكتب والوثائق . (٢٠١٧ م) الشامل الفريد في جمل القرآن المجيد ، النوع – الموقع أربيل : مكتب التفسير للنشر والإعلان .

١٣- الشهري ، عبدالهادي بن ظافر(٢٠٠٤م) استراتيجيات الخطاب ، ط١ ، بيروت –لبنان دار الكتاب الجديد المتحدة .

١٤- صحراوي ، مسعود (٢٠٠٥م) التداولية عند العلماء العرب ، ط١ ، بيروت – لبنان :دار الطليعة للطباعة والنشر .

١٥- الصرّاف ، د.علي محمود (٢٠١٤م) في البراغماتية الأ فعا ل الإنجازية في العربية المعاصرة ، دراسة دلالية في معجم سياقي ، ط١ ، القاهرة : مكتبة الآداب ،ميدان الاوبرا .

١٦- الطبطبائي ، طالب سيد هاشم (١٩٩٤م) نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب ، مطبوعات جامعة كويت ، الكويت .

١٧- عبدالحق ، صالح إسماعيل (١٩٩٣م) التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد ، ط٢ ،دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت – لبنان .

١٨- عبيد ،حسين جعفرعبيد ، المديرية العامة لتربية بابل ، بابل – العراق (٢٠١٩م) الفعل الكلامي في سورة الأنفال ، قراءة تداولية ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، مجلد 26 عدد 9 (2018) (ص 367-383) تاريخ الزيارة ١/٢/ ٢٠٢٤م .

١٩- عمارة ، مجدي محمد محمد (٢٠١٩م) آيات الجهاد في القران الكريم ،دراسة تداولية رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم اللغة العربية كلية الاداب ، جامعة طنطا .

٢٠- فلياشي ، لبنى (٢٠١٧م) قضايا التداولية في دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني رسالة ما جستير مقدمة إلى قسم اللغة والأدب العربي ، كلية الآ داب واللغات ، جامعة محمد بو ضياف بالمسيلة

٢١-كريمر، زيينه (٢٠١١م) اللغة والفعل الكلامي والاتصال ، ترجمة د. سعيد حسن البحيري ، كلية الألسن ، جامعة عين الشمس ، مكتبة الزهراء الشرق ، القاهرة .

٢٢- لعور، آمنة (٢٠١١م) الأفعال الكلامية في سورة الكهف ، دراسة تداولية ، رسالة مقدمة إلى قسم اللغة العربية وآدابها ،كلية الآ داب واللغات ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجمهورية الجزائرية الديمفراطية الشعبية .

٢٣- ليتش ، جيوفري (٢٠١٢م) مبادئ التداولية ، ترجمة عبدالقاهر قنيني ، أفريقيا الشرق المغرب .

٢٤- مدور ، محمد (٢٠١٤م) الأفعال الكلامية في القران الكريم (سورة البقرة) (دراسة تداولية) ، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى جامعة لخضر – باتنة – الجمهوريةالجزائرية الديقراطية .

٢٥- النجار، نادية رمضان (٢٠١٣م) مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع ، الاسكنرية

٢٦ – نحلة ، محمود أحمد (٢٠٠٢م) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية .

٢٧- هشام ، صويلج (٢٠٢١م) دراسة عينة في ضوء نظرية الأفعال الكلامية ، مجلة اشكالات في اللغة والأدب ، مجلد : 9 ، عدد : 3 لسنة (2021) (ص 695 – 715)تاريخ الزيارة : ٢٠/ ١١ / ٢٠٢٣م .

المراجع الأجنبية

1- AUSTTN, J.L. (1962) How to Do Thing with word . Oxford : Calarendn.
Press , Printed in Great Britain .
2- ARSHAD, RABIA . (NO Date) Speech Act theory acts , Academaia.edu.visit date 2024/1/21.
3- Allan,Keith . (NO Date) Speech Act Theory-An Overview, Manash University .
http://www.arts.monash.edu.au visit date 2024 /1 / 18
4-Green,m(2007) Speech Acts (Standford Encyclopedia of philosophy .
Plato.Standford.edu.). visit date 2024 /2 /1
5-Manouchakian, Maud(2018)Pragmatics and Speech Act Teaory,
English Literature and Language, Department , Faculty of Letters and
Human Science Dekwanch Branch , LEBANESE UNIVERSTY .
Pragmatics Course , ACADEMIA. visit date 2024 /1 /19